الجمهورية الجزائرية الديمقراطيـة الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلمة السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي
في افتتاح الندوة الوطنية للجامعات

17 مارس 2018

كلمة السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي
في افتتاح الندوة الوطنية للجامعات

السيدات والسادة مدراء مؤسسات التعليم العالي،
السيدات والسادة مدراء مراكز البحث العلمي،
السيدات والسادة ممثلو وسائل الإعلام،
السيدات والسادة الحضور.

يطيب لي أن أجدد لقائي بكم في إطار الندوة الوطنية للجامعات، التي نخصص دورتها هذه، لتحضير الدخول الجامعي المقبل 2018-2019 بمختلف مراحله، بدءً من التحضير المادي إلى ضبط عمليات تسجيل الطلبة الناجحين في امتحان البكالوريا في دورة جوان 2018.

وكما يعلم الجميع، فإن شغلنا الشاغل منذ الدخول الجامعي الفارط، هو التحضير الجيد لاستقبال هذه الفئة من الطلبة الجدد، لِما لعملية تسجيلهم ومرافقتهم من أهمية تفرض علينا تطوير كيفية تنفيذ هذه العملية وتحسينها بصفة مستمرة، للتمكّن من تحقيق راحة الطالب وتخليصه من عبء البيروقراطية، من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية والوثائق المطلوبة.

ومن أجل ذلك، جنّد القطاع كل إمكانياته، إن على مستوى الإدارة المركزية أو على مستوى المؤسسات الجامعية، لتحسين إجراءات التوجيه والتسجيل، التي تمت بلورتها خلال السنة الماضية، على ضوء تقييم النتائج التي أسفرت عليها عملية تسجيل طلبة السنة الجامعية 2017-2018. وقد عملت النّدوات الجهوية على تحليل كل المعطيات بهدف دعم الإيجابيات وتجاوز النقائص المسجلة وتقديم الاقتراحات الملائمة. وبهذه المناسبة، أودّ أن أثمن عاليا هذه المساهمة والعمل الدؤوب الذي تم إنجازه في هذا الإطار لتحسين وتطوير عملية التسجيل بمختلف مراحلها.

والملاحظ أن القطاع تمكّن من تحقيق نتائج مرضية خلال الدخول الجامعي السابق بفضل التطبيق الجيّد لبعض الإجراءات التي تم إدخالها في عملية التسجيل، مثل رقمنة المنشور الوزاري والتطبيقات المرافقة له، التي استحسنها الطلبة وأولياؤهم، بعد أن استأنسوا باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.

السيدات والسادة،

يجري تحضير الدخول الجامعي **2018-2019** في سياق يتّسم بتعميق إصلاح التعليم العالي، في إطار استراتيجية تطوير القطاع التي تضمنها مخطط عمل الحكومة، وذلك من خلال مواصلة حِزْمة التدابير النوعية الهادفة إلى تطوير نظام التوجيه، وتحسين المردود الداخلي والخارجي للمنظومة الجامعية، والارتقاء بنوعية التكوين عن طريق استكمال إرساء النظام الوطني لضمان الجودة، وتعزيز فتح الجامعة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي عن طريق مأسسة العلاقة بين الجامعة والمؤسسة، وعصرنة الخدمة العمومية المُقدمة، وترشيد استعمال الوسائل في القطاع.

وبهذا الخصوص فقد اعتمد القطاع عدداً من التدابير والإجراءات التي من شأنها أن تضمن دخولا جامعيا في ظروف مواتية. ويتعلق الأمر تحديدا بـ :

- تجميد فتح بعض عروض التكوين الجديدة في طوري الليسانس والماستر، في انتظار نتائج العمليات الجارية المتعلقة بمراجعة خريطة التكوين العالي،
- تسهيل الإجراءات الإدارية في إطار مسعى الحكومة الرامي إلى إعادة تأهيل وتفعيل المرفق العمومي،

- تعزيز عمليات تسجيل وتوجيه حاملي البكالوريا الجدد، والتجاوب قدر الإمكان مع رغباتهم وخياراتهم من أجل رفع معدلات الرضا، حيث سيتم دعم هذا التوجه من خلال توطيد الرقمنة لإضفاء مزيد من الشفافية والإنصاف، وتخفيف العدة الإجرائية المتعلقة بالتسجيل والتوجيه، وذلك عن طريق :
  - إسناد معالجة الحالات الخاصة المرتبطة بتأخر التسجيل أو تغيير التوجيه إلى المؤسسات الجامعية في إطار تعزيز اللامركزية في التسيير،
  - تخفيف الملفات الإدارية ذات الصلة بالخدمات الجامعية وإدماج معالجتها ضمن نطاق النظام الإعلامي الرقمي المدمج (Progres)،
  - تحسين نظام المعلومات الموجه لفائدة المواطنين الجزائريين الحائزين على شهادة بكالوريا أجنبية.

وجدير بالذكر أنّ تحضير الدخول الجامعي القادم سيعرف نقلة نوعية، في مجال تطوير وسائل وآليات الاتصال والإعلام باتجاه حاملي البكالوريا الجدد وأوليائهم، بدءً بتنظيم حملة إعلامية تعتمد بشكل متعاظم على شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى تنظيم أيام إعلامية على مستوى مختلف المدن الجامعية يومي 11 و 12 أفريل 2018، تتضمن على وجه الخصوص التدابير الجديدة التي سيتضمنها المنشور الوزاري المتعلق بالتسجيل الأولي والتوجيه، خصوصا فيما يتصل بإعادة توجيه حاملي البكالوريا الجدد من أجل تقليص نسبة الطعون، وكذا توسيع الالتحاق ببعض الفروع، بناء على معدلات دنيا، إلى تخصصات أخرى على غرار الهندسة المعمارية.

- توسيع استعمال نظام Progres ليشمل عمليات التسجيل في الماستر والدكتوراه، ومتابعة تدرج الطالب في مختلف الأطوار،
- الشروع في تطبيق البرامج الجديدة للدراسات في فرع الطب بعد الانتهاء من تحويرها،
- الشروع في تنظيم الدكتوراه على مستوى المؤسسات الاقتصادية،
- تعزيز نمط التعليم عن بعد في طور الماستر من خلال تأهيل تسعة (09) عروض تكوين جديدة على مستوى جامعة التكوين المتواصل،
- مراجعة خريطة التكوين العالي في ضوء بروز ظاهرة عزوف الطلبة عن الالتحاق ببعض الفروع، وبروز ظاهرة الاكتظاظ في فروع أخرى،
- تعزيز الشبكة الوطنية للمؤسسات الجامعية من خلال الترخيص بإحداث تسع (09) مؤسسات خاصة للتكوين العالي.

وعلى صعيد عملية تسجيل وتوجيه حاملي البكالوريا الجدد، فقد توصّلت الندوات الجهوية إلى تكريس الرغبات الأربع (04)، التي تم تطبيقها العام الماضي، على أن تتضمّن واحدة منها على الأقل ميدانا من ميادين التكوين المعتمدة في نظام LMD، لما تحقق من نتائج جد مشجعة، على صعيد رفع معدلات الرضا لدى الطلبة، غير أنني أؤكد على أن أي نظام للتوجيه مهما بلغ من الدّقة يبقى دائما في حاجة إلى المزيد من التصحيح والمعالجة، بغرض تحسين نتائجه، وهو ما نسعى إليه من خلال الندوات واللقاءات التقويمية التي تُعقد دوريا سواء على المستوى الجهوي أو الوطني.

السيدات والسادة،

إنّ توقعات العدد الإجمالي لخريجي طوري الليسانس والماستر للسنة الجامعية 2017-2018 يقدر بحوالي 364.000 طالب، منهم 217.000 في الليسانس. يمكن أن يلتحق منهم حوالي 152.000 خريج بطور الماستر، وهو ما يرفع تعدادات الطلبة المتوقعة في كل الأطوار مع مطلع السنة الجامعية القادمة إلى حوالي 1.785.000. مسجلة بذلك زيادة نسبية تقدّر بـ 8%، مقارنة بالسنة الماضية.

على صعيد هياكل الاستقبال البيداغوجي والخدماتي، يُتوقّع أن يستلم القطاع 67.100 مقعد بيداغوجي و45.500 سرير مع شهر سبتمبر المقبل، مما يرفع قدرات الشبكة الجامعية الوطنية إلى أكثر من 1.450.000 مقعد بيداغوجي مادي، كما سيرتفع عدد الأسرة الإجمالي إلى ما يزيد عن 738.000 سرير، من بينها 629.500 سرير وظيفي.

وعلاوة على التدابير المتعلقة بإنجاز أو تسريع وتيرة إنجاز الهياكل البيداغوجية والخدماتية المستهدف تسليمها حسب العدّة التنظيمية للمتابعة والمرافقة التي اعتمدها القطاع بالتنسيق مع المصالح المخولة بالولايات المعنية، يجري العمل على ترشيد الوسائل المتاحة، وذلك من خلال :

- تجميع قدرات استقبال الشبكة الجامعية واستعمالها المشترك.
- توجيه عدد من الحائزين الجدد على البكالوريا، في بعض الفروع والتخصّصات، وفي بعض دوائر الولايات التي تعرف عجزاً، إلى ولايات مجاورة تحوز على قدرات استقبال كافية.
- توسيع المقاطعات الجغرافية لتسجيل حاملي البكالوريا الجدد في عدد من التخصّصات،

- اتخاذ التدابير الرامية لتمديد زمن استعمال الهياكل البيداغوجية، وذلك برفع متوسط الاستعمال، الذي يقدر حاليا بـ 9 ساعات في اليوم، إلى 10 ساعات ونصف في اليوم (أي من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الساعة السادسة والنصف مساء).

ولا يفوتني، بخصوص عمليات إنجاز الهياكل البيداغوجية والخدماتية الجارية، أن أجدد التأكيد على ضرورة مواصلة المتابعة الميدانية والتنسيق المستمر مع القطاعات المعنية بعمليات إنجاز المنشآت الجامعية، لاستكمال استلام كل المشاريع المبرمجة في موعدها المحدّد.

السيدات والسادة،

إنّ جامعتنا تعمل، اليوم، ضمن سياسة جديدة شاملة ترتكز، بالإضافة إلى مهمتها الأساسية المتمثلة في التكوين والبحث، على تعزيز تشغيلية خريجيها وتلبية حاجيات المحيط الاقتصادي والاجتماعي. وعليه فإن المؤسسات الاقتصادية والصناعية مدعوة إلى فتح أبوابها للطلبة في إطار التربصات والتداريب الميدانية، وعلى مؤسسات التعليم العالي أن تعمل على تعزيز علاقتها وتفعيل تواصلها مع المؤسسة. وأملي أنْ يتعمّق هذا المسعى ويتعزّز أكثر، لتلعب الجامعة دورها كقاطرة للتنمية الشاملة للبلاد.

وعملا بتوجيهات الحكومة فإنه سيتم تعزيز لا مركزية تسسيير المؤسسات الجامعية والبحثية، في بعض العمليات التي كانت من صلاحيات الهياكل المركزية، بصفة تدريجية، ويندرج ذلك في إطار عصرنة الإدارة الجامعية وتبسيط الإجراءات وتقريبها من المواطن.

السيدات والسادة،

إن الطموح المشروع للقطاع يتمثل في تمكين الجامعة من أداء وظيفتها التطويرية لتصبح، حقا، محط أنظار الأمة ومعقد آمالها في التقدم والتنمية. وفي هذا السياق يسعى قطاع التعليم العالي والبحث العلمي لتعزيز قدرات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، و تشجيع إنشاء الكيانات البحثية التي من شأنها الرفع من مستوى الأداء البحثي في بلادنا، لاسيما في المجالات ذات الأولوية الوطنية المكرّسة في مخطط عمل الحكومة، لتنفيذ برنامج فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، مثل التنمية الفلاحية، والأمنِ الغذائيّ والرعاية الصحية، والأمن الطاقوي.

من هذا المنظور، ينبغي العمل على إدماج تعدادات أكبر من طلبة الدكتوراه في مخابر البحث، بما يتوافق مع المرجعيات القياسية الدولية المعمول بها في هذا الشأن، كما ينبغي العمل على ربط وتشبيك الكيانات والهيئات البحثية من خلال منصّات تكنولوجية، بما يسمح للباحثين والطلبة بإجراء تجارب وأبحاث باستخدام الأجهزة المتاحة في كل مجالات العلوم والتكنولوجيات، إلى جانب وضع كل التدابير المتعلقة بإنشاء المشاتل والحاضنات، من أجل التكفل المناسب بنشاطات البحث القابلة للتثمين والتحويل التكنولوجي، بغرض كسب ثقة المتعاملين الاقتصاديين والصناعيين.

وفي إطار الجهود المبذولة لتحسين مرئية وترتيب جامعاتنا، فقد وضع القطاع برنامجا وطنيا تتكفّل به المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، التي سترافق، في مرحلة أولى، عشرين مؤسسة جامعية، لتمكينها من تحسين مرئيتها في آفاق 2020. وتستهدف هذه العملية، في خطوة أولى، ثلاثة أنواع من

التصنيف وهي تصنيف WEBOMETRICS الإسباني، الذي يعنى بمرئية مواقع الواب (SITES WEB) وثراء محتوياتها، وتصنيف TIMES الانكليزي المختص في نوعية التكوين والمعادلة بين التكوين والبحث وتصنيف USNEWS الأمريكي الذي يعنى بقياس حسن الأداء والتميّز في البحث.

أما بخصوص ترقية المجلات العلمية الوطنية، خاصة في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، فإن اللجنة الوطنية للمجلات قد عقدت اجتماعها يوم الأربعاء الماضي ببجاية، لتقييم مجمل المجلات الموطّنة في المنصّة الوطنية للمجلات العلمية. وسمحت النتائج الأولية بترشيح 23 مجلة مختصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية للتأهيل للصنف C، الذي يسمح بمناقشة الأطروحات والتأهيل. وسيبقى هذا الاجتماع مفتوحا إلى نهاية ديسمبر المقبل، لتصنيف مجلات أخرى. وتدوم صلاحية هذا التصنيف سنتين، يتم بعد ذلك تصنيف هذه المجلات، مرة أخرى، لقياس مدى تأثيرها.

السيدات والسادة

إننا، إذ نسجل استمرار بعض مظاهر التوتر والاحتجاج، لطلبة الطب الإقامي وطلبة المدارس العليا للأساتذة وطلبة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية لأسباب تتعلق أساسا بمواطن الشغل بعد التخرج، نعتبر أن الحوار والتشاور بين كل مكونات الأسرة الجامعية هما الآلية المفضلة للتكفل بمجمل الانشغالات المشروعة. حيث سمحت آلية المتابعة والتقييم التي اعتمدها القطاع في إطار اجتماعات التشاور التي تُعقد دوريا، مع ممثلي الطلبة المعنيين أو مع التنظيمات النقابية والجمعيات الطلابية المعتمدة بالتكفل بمجمل المرتبطة بالقطاع.

وأودّ أن أغتنم هذه السانحة، لأؤكد مجددا على ضرورة اعتماد أسلوب الحوار على مستوى مؤسسات التعليم العالي، مع

كل الشركاء الاجتماعيين عبر لقاءات يتم فيها معالجة كل المسائل المطروحة، ومحاولة حلّها في حينها لمنع أي تفاقم يعطل العمل البيداغوجي ويعيق السير الحسن للمؤسسات الجامعية.

أشكركم على حسن الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته